الفدائي

« الى الفدائيين العرب في كل مكان »

•

« من يصحبني ..
من يعضدني ؟
أنا إعصارُ
أنا يا وطني ..
أنا جبار »
... وزحفت الى وطني
تتأكّلني نارُ
ويزمجر خلفيَ إعصارُ :
« أزف الثار ... ازف الثارُ »
... وأنداحَ على الأفقِ ...
لونُ الغسقِ ،
فزحفت كاعصارِ ...
وشممتُ عبيرْ ...
وزحفت ... زحفت تحرّقني
نسماتُ عبيرْ ،
فحضنت ثرى وطني ...
وشممت عبيرْ .

... وأطلّ مع الغسقِ
عند الافقِ ...
شيءٌ ، كقطيع ذئاب ،
أحداق ذئاب ،
فزحفت على أرضي
وشممت ثرى ارضي ،
وقذفت ، على ضرم
اولى حممي ...
فصرعت ذئابْ ؛
وغلست ثرى وطني
بنجيع ذئاب .
ومضيت على ضرم
كالحمم ...
انفث لحني لهبا :
« نيرانك يا وطني
تسري بدمي »
ومضيت بلا سأمِ ،

وزحفت... زحفت الى سكَني ؛
يتأكّلني ...
ويحرّقني ، شعب يُقتَلْ ؛
فأطلّ مع « المجدل » ...
وعلى سكَني
خزّان مياهْ ،
فزحفت بـ ... « آه »
وسكرتُ بـ ... « آه »
ودفنتُ أسى شعبي
وضنى شعبي ،
ومن الأعماق — كجرحِ قتيل —
أشعلت فتيلْ ،
بلظى ناري ، وبجذوةِ ... آه
اشعلت فتيل ،
فانهار كاعصار
خزانُ مياه ،
ومضت كجبار
وكاعصارِ ،
يتأكّلني ويحرّقني :
« من يصحبني ...
من يعضدني ...
أزف الثارُ .. أزف الثارُ »

بغداد

محمد جميل شلش

القرف ، القرف من نفسه ، من العبد القابع فيه والذي انحنى على اليد الحقيرة يقبلها ، من المتسول الذي تخفى في كيانه وتساحب إلى مستنقع الذل منسحق الرجولة ميت الكرامة .

.. ولا يدري لم امتدت يده إلى جيبه بعفوية ، ولم أخرج البطاقة وقرأ : « حامل هذه البطاقة إليك أحد رجالي » ... وتوقف عند هذه الكلمة مجفلا كأنه لم يقرأها من قبل :

— أنا ؟ . أنا أحد رجاله ؟ يعني أحد أولئك الذين يتسابقون إلى تدليك ساقيه حتى إذا انتهوا من المهمة ووقفوا ينتظرون المكافأة .. تفل في وجوههم وانقلب على قفاه يقهقه ؟

أنا ؟ .. أحد رجاله ، رجاله هو . ذلك القرد المتصابي الذي جعل من قصره مسرحاً للخلاعة ؟ ....

... وناءت أعصاب عبد الجبار بثقل هذه الإهانة ، فانتفض كمن يتحفز لصراع غول رهيب ، ولكنه شعر بشيء من الراحة حين رأى أن سفينة العم سمعان قد أقلعت ، وانها هناك ، في نهاية الطريق الممتد ، تدب كحيوان متعب مريض .

وازداد شعوراً بالراحة وهدوء الأعصاب حين رأى البطاقة الأنيقة ترتطم فوق مياه النهر كالجيفة الكريهة ... وإلى جانبها تبهت « شارة الدولة » !

وتنشق الهواء بعمق ، وداخله شعور واثق بأن هذا الهواء الذي يتدفق إلى رئتيه يحمل إليه الانعتاق ونسائم الحرية !

احمد سويد